منوعات

MEDIA

الكمبيوتر الأسرع

قالت شركة «ميتا» المالكة لموقع «فيسبوك»، الإثنين، إنّها تصنع جهاز كمبيوتر عملاق وخارق، تعتقد أنّه سيكون «الأسرع في العالم» عند الانتهاء من العمل فيه، منتصف العام الحالي. وأكدت الشركة أنّ الكمبيوتر «الخارق» سيفيدها في مجال الذكاء الاصطناعي من خلال بناء نماذج بوسعها التعلم من تريليونات الأمثلة، والتعامل مع مئات اللغات، وتحليل النصوص والصور ومقاطع الفيديو، لتحديد ما إذا كان أيّ محتوى منشور مؤذياً أم لا. وقالت الشركة: «لن يساعد ذلك فقط على تأمين مستخدمي خدماتنا فحسب، بل سيفيدنا في المستقبل أيضاً، لأننا نعمل من أجل العالم الافتراضي الكامل (ميتافيرس)».
و«ميتافيرس» هو مجموع البرامج والأجهزة التي تسمح للمستخدمين باللعب أو العمل في مساحات افتراضية ثلاثية الأبعاد، أو سحب المعلومات من الإنترنت ودمجها مع العالم الحقيقي في الوقت الفعلي.
ويعتبر الكمبيوتر العملاق هذا جهازاً سريعاً للغاية وقوياً، مصمماً لإجراء عمليات حسابية معقدة غير ممكنة باستخدام كمبيوتر منزلي عادي. ولم تكشف «ميتا» بعد عن مكان وجود الكمبيوتر أو تكلفة إنشائه، علماً أنه بدأ بالفعل تشغيله رغم أنّه لا يزال قيد البناء. وجاء الكومبيوتر الذي يحمل اسم AI Research SuperCluster ثمرة عمل مستمر منذ حوالي عامين «وغالباً بدأ تصميمه وتصنيعه عن بُعد خلال ذروة الوباء، بقيادة فريق الذكاء الاصطناعي وفرق البنية التحتية التابعة للشركة».

(رويترز، أسوشييتد برس)

أربعة أيام من العزلة الإجبارية عاشها الإعلام اليمني جراء انقطاع خدمة الإنترنت عن اليمن بشكل كامل، في حادثة غير مسبوقة، تأتي في ذروة تصعيد عسكري قياسي منذ بداية العام الجاري

الإعلام اليمني... 4 أيام من العزلة الإجبارية

زكريا الكمالي

عاشت وسائل الإعلام اليمنية ومراسلو القنوات والوكالات العربية والدولية 4 أيام من العزلة الإجبارية جراء انقطاع خدمة الإنترنت عن اليمن بشكل كامل، في حادثة غير مسبوقة منذ اندلاع النزاع المتصاعد قبل نحو 8 أعوام. وفي ذروة تصعيد عسكري قياسي منذ بداية العام الجاري، وتحول اليمن إلى حدث رئيسي في وسائل الإعلام الخارجية، تعرضت الساحة الساخنة لعملية تغييب شاملة بعد ضربات جوية للتحالف السعودي - الإماراتي على مدينة الحديدة الواقعة على البحر الأحمر. وعادت خدمة الإنترنت إلى العمل في وقت مبكر من فجر الثلاثاء، إلى عموم المدن التي دخلت في عزلة تامة جراء اعتماد الجمهور اليمني في استقاء الأخبار على المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل.
ومع توجه السواد الأعظم إلى القنوات الفضائية المحلية التي تبث من الخارج، خلال الأيام الماضية، إلّا أنّ هذه أيضاً باتت منزوعة الجناحين إثر عجزها عن التواصل مع طواقم مراسليها في الداخل.
ومنذ اندلاع الحرب، يعمل الإعلاميون من داخل اليمن في ظروف بالغة الصعوبة إضافة لبيئة عمل غير آمنة وانتهاكات تشارك فيها جميع الأطراف، وتقف الخدمات المتردية من اتصالات وإنترنت كعقبة أخرى أمام العمل الصحافي.

ما الذي حدث؟

منذ اندلاع النزاع اليمني في العام 2015، ظلت جماعة الحوثيين تتحكم بخدمة الإنترنت لكافة المدن الخاضعة لسيطرتها شمالي البلاد، أو تلك الواقعة تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً جنوبي وشرق البلاد، باستثناء خدمة مستحدثة داخل مدينة عدن فقط تم إطلاقها بعد سنوات من الحرب، لكنّها لا تحظى بانتشار واسع نظراً لكلفتها الباهظة. استخدم الحوثيون خدمة الإنترنت وقطاع الاتصالات بشكل عام كسلاح رئيسي في المعركة، إذ تم حجب كافة المواقع الرسمية التابعة للحكومة الشرعية ودول التحالف فضلاً عن مواقع صحف ووكالات أنباء دولية، ودائماً ما كانت الجماعة تتحكم بالخدمة صعوداً وهبوطاً بعد تخفيض السرعة عن المدن البعيدة عن سيطرتها تارةً أو قطعها بالكامل تارةً أخرى.
منتصف ليل الخميس الماضي، أعلنت السلطات الحوثية عن تعرض البوابة الدولية للإنترنت في مدينة الحديدة لعدة غارات جوية من مقاتلات التحالف الذي تقوده السعودية، وقالت إنّ تلك البوابة هي المسؤولة عن تزويد كافة مدن اليمن وشركات الهاتف النقال بخدمة الإنترنت، لتنقطع خدمة الإنترنت ابتداء من الواحدة من فجر يوم الجمعة الماضي.
أثار الإعلان الحوثي علامات استفهام واسعة، كون الغارات الجوية التي طاولت مقر شركة الاتصالات اليمنية في الحديدة قد حصلت قبل أكثر من 3 ساعات من انقطاع خدمة الإنترنت، وهو ما زاد الشكوك حول إجراء حوثي متعمد لاعتبارات أمنية وكذلك سياسية بهدف تأليب الرأي العام الداخلي والدولي ضد التحالف. عقب انقطاع الخدمة، عجزت وسائل الإعلام اليمنية والدولية عن تقصي حقيقة ما جرى، أو كشف السبب وراء انقطاع خدمة الإنترنت، وما إذا كانت البوابة الحكومية في مدينة الحديدة هي المزوّد الوحيد للمدن اليمنية بالخدمة أم أنّ هناك كابلات بحرية أخرى من محافظتي المهرة وعدن. فرضت السلطات الحوثية تعتيماً شديداً على مسألة انقطاع خدمة الإنترنت. وأكد مصدر في المؤسسة اليمنية للاتصالات والإنترنت لـ«العربي الجديد» أنّهم لم يتمكنوا من الحصول على أي معلومة دقيقة حول وضع سيرفيرات التحكم، جراء القبضة الأمنية للحوثيين. مصدر آخر أكد، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ سيرفيرات بوابة الإنترنت في الحديدة لم تتعرض لدمار شامل جراء القصف الجوي، وأشار إلى أنّ الخلل الذي طاول منافذ الخدمة فقط لم يكن يستدعي كلّ هذا العطل الطويل لمدة 4 أيام، وكان بمقدور الفرق الهندسية إصلاحه خلال ساعات.

> لجأ المراسلون لخدمة الرسائل النصية لإرسال الأخبار العاجلة

أكبر المتضررين

كان العاملون في وسائل الإعلام داخل اليمن من أكثر الشرائح تضرراً جراء انقطاع خدمة الإنترنت. وللمرة الأولى منذ العام 2015، تعرضت الحقائق على الأرض لتغييب شبه كامل، فيما بدت قنوات التلفزة اليمنية التي تبث من الخارج شبه معطلة، وتعمل على تكرار أخبار قديمة في شريطها العاجل، بعضها انقضى عليها عدة أيام. لجأت بعض وسائل الإعلام الخارجية إلى التواصل الهاتفي مع شبكة مراسليها داخل اليمن، من أجل معرفة المستجدات على الأرض، لكنّ هذه الطريقة أيضاً لم تكن مجدية نظراً لشح تدفق المعلومات وانقطاع المصادر المحلية التي كان يُعتمد عليها في السابق.
وقال عدد من مراسلي وسائل الإعلام العربية والدولية في أحاديث منفصلة لـ«العربي الجديد»، إنهم عاشوا لحظات قاسية أعادتهم عقدين من الزمن إلى الوراء وجعلتهم يفكرون جدياً باللجوء لخدمة الفاكس، فيما لجأ البعض للاكتفاء بإرسال أخبار عاجلة فقط عبر خدمة الرسائل النصية. بدا العاملون في حقل الإعلام تائهين من دون خدمة الإنترنت. ووفقاً لصحافي يقطن في صنعاء، لم يشأ ذكر اسمه، فإنّه حتى في حال كان قريباً من الحدث، إلّا أنّ الحقائق كانت ناقصة بالنسبة له، خصوصاً في مسألة الغارات الجوية للتحالف التي استمرت بعد توقف الإنترنت، وقال «كنا نسمع الغارة الجوية ولكن لا نعرف أين موقعها على وجه التحديد، سواء في شمال أو جنوب العاصمة، وأي المواقع استهدفت وهل هناك ضحايا أم لا... كافة هذه التفاصيل كنا نعتمد عليها من الإعلان الرسمي للحوثيين أو من شبكات رصد تنشط في وسائل التواصل».
واعتمدت بعض الوسائل المحلية والدولية على مراسليها الموجودين في عدن ويشتركون في خدمة الإنترنت التابعة للحكومة المعترف بها دولياً والتي تسمى «عدن نت»، لكن العاملين من هناك ظهروا عاجزين أيضاً عن نقل حقيقة ما يجري على امتداد اليمن، نظرًا لشحّ تدفق المعلومات من 21 محافظة معزولة كلياً. وفي ظل المخاوف من سيناريو مماثل في المستقبل، دفع الانقطاع الطويل للإنترنت بعض الصحافيين للتفكير بالاشتراك بخدمة إنترنت عبر الأقمار الصناعية، والتي لم تتأثر خلال أيام الانقطاع، واعتمدت عليه بعض القنوات خصوصاً تلك التابعة للسلطات الحوثية.
وقال محمد السامعي، وهو مراسل وكالة «الأناضول» في اليمن، لـ«العربي الجديد»، إنّه يفكر بالاشتراك في خدمة الإنترنت الفضائي لكن كلفته التي تراوح بين 400 و1000 دولار أميركي، تحول دون اتخاذ القرار في الوقت الراهن، وأضاف «نحن في بلد يعيش حالة حرب متصاعدة وكافة الخدمات مهددة بالتوقف في أيّ لحظة... ما جرى يستدعي أن تمنح الوسائل العربية والدولية وأيضاً القنوات المحلية مراسليها ومكاتبها داخل اليمن خدمة إنترنت لا تتأثر بأيّ عارض ولا تخضع للابتزاز والمساومة السياسية». وظل الإعلاميون كافة أسرى لحالة من القلق طيلة الأيام الماضية، حيث حضرت هواجس لدى البعض من فقدان وظائفهم في حال لجأت الوسائل التي يعملون بها إلى الاستغناء عنهم والتعاقد مع مراسلين تتوفر لديهم الإمكانيات، فيما كان البعض الآخر يتجه إلى مدن ومقرات خاصة تمتلك خدمة الإنترنت الفضائي.
وقال صحافي يعمل بالقطعة مع وسيلة خارجية، في حديث لـ«العربي الجديد»: «صحيح أنّ ما جرى قوة قاهرة خارجة عن إرادتنا، لكن بعض جهات العمل لا تتفهم هذا الشيء وأننا نعمل وسط ظروف بالغة الصعوبة طوال السنوات الماضية، نكافح بشق الأنفس من أجل الوصول إلى المعلومة وتأدية أعمالنا في بيئة معقدة من كافة النواحي».

آثار غارة للتحالف على صعدة الخاضعة لسيطرة الحوثيين في 22 الحالي (محمد حمود/Getty)

توقف المواقع

أثر انقطاع الإنترنت في الخدمة الإخبارية للمواقع الإلكترونية التي تُدار من البلاد، ومعظمها تابع للحوثيين، إذ توقف عدد كبير منها، وأبرزها «وكالة سبأ». ونشرت منصة «يمن فيوتشر» الإخبارية التي انطلقت في إبريل/ نيسان من العام الماضي اعتذاراً مقتضباً لقرائها، لـ«صعوبة مواكبة المستجدات بسبب خروج شبكة الإنترنت في معظم أنحاء البلاد عن الخدمة» واعدة إياهم بـ«العمل على تجاوز الإشكال وإبقاء أخبار اليمن والإقليم في الواجهة». وظلت مستمرة في تغذية منصاتها بالأخبار القصيرة.
وواجهت المحطات التلفزيونية أزمة في الحصول على الأخبار والمواد المرئية من مراسليها في اليمن، ما سبّب إرباكاً داخل غرف الأخبار والإعداد البرامجي، وانحصرت العمليات في التواصل عبر المكالمات الدولية والاستعانة بأرشيف الصور، في مسعى لتعويض التغذية البصرية المنقطعة التي أثرت في شاشاتها ومنصاتها. وقال الصحافي يوسف عجلان، الذي يعمل في فضائية «يمن شباب» إنّ مكتب المحطة، في مدينة إسطنبول التركية، اضطر إلى التواصل هاتفياً مع المكتب في مدينة تعز، للحصول على الأخبار، بعد تعذر التواصل حتى عبر الإنترنت الفضائي المنقطع. وأضاف عجلان، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّه واجه يوماً عصيباً مع فريق القناة لمواكبة الأحداث والمستجدات في البلاد. واستحال على اليمنيين التواصل داخل البلاد، أو مع من في الخارج.
وأثارت معلومات تداولها ناشطون ومختصون في الاتصالات أسئلة عن مسؤولية الحوثيين عن انقطاع الخدمة، بمعزل عن هجمات التحالف في مدينة الحديدة، مشيرين إلى وجود كابلات بحرية بديلة، خصوصاً مع تحكم شركة «يمن نت» المزوّد الرئيس للخدمة، الخاضعة لسيطرة الحوثيين في صنعاء.

قراءة

تعرض منصة «نتفليكس» النسخة السينمائية العربية من «غرباء تماماً» بعنوان «أصحاب... ولا أعزّ» للّبناني وسام سُمَيْرة، الذي شاركت في إنتاجه جهات عربية عدّة

أصحاب... ولا أعزّ
عشاء على مائدة الخسوف

نديم جرجوره

ثلاث ثنائيات وفرد، يلتقون جميعاً في عشاء، يُراد له أنْ يكون لقاءً بين أصدقاء، بعد وقتٍ طويل على غياب غير مقصود. كلّ واحد من هؤلاء يمتلك شيئاً حيوياً: فالعشاء فرصة لسهرةٍ تترافق وخسوفاً للقمر، يُفترض به أنْ يكون كاملاً، ما يعني أنّ «حاجات غريبة ستحصل حينها»، كما يقول شريف (إياد نصار)، زوج مريم (منى زكي)، في بداية «أصحاب... ولا أعزّ» (2022)، للّبناني وسام سُمَيْرة (نتفليكس).

الحالات الغريبة ستحصل، لكنّها غير متأتية من عوامل طبيعية، أو من فانتازيا الرعب والخيال العلمي، رغم أنّ بعض الحاصل في العشاء أقرب إلى الغرائبيّة المخيفة، إذْ تُسقط اقنعة، وتُكتشف خفايا، ويُصدَم كثيرون بمسائل يجهلونها، ويتّخذ البعض مواقف إزاء تفكير وسلوك وعلاقات. أصدقاء منذ زمن المدرسة، يتواجهون بحدّة وعنفٍ، بناءً على لحظةٍ تنفلت الأمور فيها لوقتٍ قليل. أزواجٌ يتعرّون أمام ذواتهم وزوجاتهم والآخرين، وفضائح تُعلن هشاشة علاقة، تتنوّع بتنوّع الأشخاص. الواجهة تتحطّم شيئاً فشيئاً، والمستور ينكشف تدريجياً، وكلّ واحدٍ يُظهر شيئاً من حقيقته التي يُخفيها قصداً، عن الآخرين، وربما، أولاً وأساساً، عن نفسه، وإنْ من دون قصد. الحبّ ينزوي بعيداً، فاللعبة، التي تقترحها مريّ (نادين لبكي) في بداية العشاء مدخَلٌ إلى ذواتٍ منغلقة على أسرارها، وإلى أرواح هائمةٍ في فوضى العيش، وإلى أجسادٍ تريد تحرّراً من روتينٍ يُصيب حياة يومية بأعطابٍ وخَصّات، وإلى نفوسٍ تمارس في الظاهر ما يُخفي باطناً، يؤدّي في لحظةٍ ما، إلى انفجارٍ عنيف.

تقترح مريّ، زوجة وليد (جورج خبّاز)، اللذان يُقيمان العشاء في منزلهما، وضع الهواتف الخلوية كلّها على الطاولة، وإشراك الجميع بكل اتصال يرد على أي هاتف، وكلّ رسالة إلكترونية أو تسجيل صوتي أو صُور، ترد كلّها على الهاتف من أي مصدر (فيسبوك، واتساب، إنستغرام، رسائل هاتفية، إلخ). أي أنْ يكون هاتف فلان، في حال ورود أي شيءٍ إليه، مفتوحاً أمام الجميع. هذا يعني إسقاط كلّ حاجزٍ بين خاص وعام، والإسقاط يحصل مع كشف كلّ خاص أمام العام. الكشف غير محصور بشيءٍ محدّد، بل بكلّ شيءٍ من دون استثناء. أقتراحُ كهذا يُربك البعض، فيحاول هذا البعض التنصّل من اللعبة، من دون جدوى. كلّ اتصال يرد، يكشف شيئاً ما، وكلّ رسالة تُظهر شيئاً ما، وكلّ صُورة تُعرّي شيئاً ما. والجميع يحاول الهرب من اللعبة، لكنّ الهرب يزيد الأمور تعقيداً وتأزّماً وانفجاراً.

مصداقية الحوارات تلائم واقعاً عربيّاً يُخفي أكثر مما يَكشِف

الفيلم من إخراج اللبناني وسام سُمَيْرة (نتفليكس)

قيم الأسرة المصرية

رغم الرواج الذي لاقته النسخة الإيطالية من فيلم Perfect Strangers في العالم العربي، فإنّ النسخة العربية الصادرة حديثاً، تصادمت مع «قيم الأسرة المصرية» والعربية عموماً، بسبب ما اعتبره الجمهور وبعض الجهات الرسمية في مصر «خدشاً للحياء العام» مطالبين لصنع الفيلم وإيقافه ومحاسبة القيّمين عليه... إلخ، كما لو أنّ لهم سلطةً على «نتفليكس»! اللافت أنّ العمل واحد من أكثر الأفلام مشاهدة على المنصة.

الخط اللصاعدي السليم للأحداث من أهم مزايا العمل (نتفليكس)

مسلسل

«أرشيف 81»: عالم في شريط

سلام ابو ناصر

عالم الروحانيات، مادة جيدة لموضوع درامي. والدراما لن تكون حذرة في توصيفه إذا ما عبّرت عن خلل في تنفيذ قصة متماسكة كالتي في «أرشيف 81» (ARCHIVE 81). فجنس العمل غموض وكذلك رعب. وهو في الحالة هذه، يتقبل التكرار، وهذا خلل تقليدي تُعرفه عن أعمال من هذه النوعية.

الميزات تغلب التكرار عندما تتسق عناصر التنفيذ في بنية العمل. ولدينا هنا مسلسل يقترب من تحقيق هذا الاتساق بشكل ملحوظ. الخط التصاعدي السليم للأحداث أهم مزاياه. والسبحة تكرّ. دان (مامودو أثي) مرمّم شرائط الكاسيت والفيديو، تستخدمه شركة LMG لمهارته، تريد ترميم شرائط فيديو مهترئة بفعل حريق وقع قبل خمسة وعشرين عامًا في مبنى تاريخي (فيسر). ميلودي (دينا شهابي)، شريكة دان في البطولة، هي من قامت بتوثيق احداث تلك الفترة.

خطان زمنيان سيتقاطعان من خلال تلك الشرائط. وهذا الشكل من الأزمان الدرامية يحتاج دقة وبراعة في التقديم، لن يفتقر لهما عمل كهذا. الإيقاع المتوازن يقبض على الحكاية من دون تورط بالرتابة. قضية المبنى التاريخي المحترق، واختفاء ميلودي، محوران اساسيان لبناء الأحداث الشائكة، وفض ما يعتريها من غموض. احتراق ناتج عن طقوس روحانية، هي امتداد لطقوس كانت تمارسها عائلة فوس منذ القرن التاسع عشر، طمعًا بعالم موازٍ يكون أكثر إشراقًا وخيرًا، بحسب اعتقاد العائلة. تكتشف ميلودي هذه الطقوس بعد انتقالها إلى المبنى في عام 1994، بهدف البحث عن والدتها جوليا بانيت، التي اختفت في نفس المبنى لأسباب غامضة. في سياق موازٍ، تنسج الحكاية، وتمتد وخيوطها للزمن الحاضر. ينخرط دان في صراع نفسي وذهني أمام كل شريط يصلحه. فكل شريط سيحتوي على قصة تملأ ثغرة في شريط سابق وتمهد لثغرة في آخر لاحق. كأننا أمام «شريط كراب الأخير» لبيكيت. هذه المعادلة خلقت تشويقًا وفضولًا لا مهرب منهما. تفاصيل شائكة تكثر فيها المعطيات والأسرار والاكتشافات، ستغزل حبكة محكمة لحكاية لن تبخل على المشاهد ببعض الإجابات والاستنتاجات. وستترك له لن يكون بالضرورة سلبياً، فبعض المسائل تقول إنّ صاحب الهاتف صادقٌ في اعترافه، بينما آخرون يتعرّون فعلياً أمام الجميع.

كلّ واحدٍ من الساهرين يُخفي شيئاً: علاقة عاطفية، ارتباط فيسبوكيّ لتمضية وقت وبعض التسلية في مواجهة حياة زوجية معطّلة، مثلية جنسية، خيانات تخرج من الإطار الزوجيّ إلى العلاقة بين الأصدقاء وزوجاتهم. اشتباكاتٌ تقول إنّ الواجهة الجميلة تحاول إخفاء انهيار مرير في الذات والعلاقة. انكشافُ هذا يفرض على البعض اتّخاذ مواقف أخلاقية، بينما يُقيم في دائرة تُناقض كلّ موقفٍ أخلاقي يقول به علناً. محاولة الهروب من فضيحةٍ صغيرة تؤدّي، بعد وقتٍ قليل، إلى مأزقٍ غير متوقّع، إذْ يُصرّ شريف على ربيع (فؤاد يمّين) أنْ يتبادلا جهازي الهاتف الخلوي بينهما، لأنّ مصيبة ستحلّ على شريف، فعند العاشرة مساءً ستُرسل إحداهنّ صوراً خليعة لها على هاتفه. هذا يؤدّي لاحقاً إلى انكشاف المثلية الجنسية لربيع. وهذه صدمة للجميع، رغم أنّ الجميع يدّعون انفتاحاً وتحرّراً في مسائل اجتماعية وحياتية وانفعالية.

لمريّ عشيقٌ سيظهر عند ورود اتصال من صاحب محلّ مجوهرات إلى زياد (عادل كرم)، زوج جنى (ديامان بو عبّود) وصديق وليد وشريف منذ سنين. فزياد يشتري مجوهرات لعشيقةٍ، قبل أنْ تكتشف مريّ أنّ لعشيقها زياد عشيقة أخرى، وهي حامل، إذْ تتصل به وتُخبره عن هذا، بارتباك وقلق وخوف. لمريّ ووليد ابنةٌ تدعى صوفي (شنيد شعيا)، ستبلغ 18 عاماً بعد أسابيع قليلة. علاقة صوفي بوالدها أمتن من علاقتها بوالدتها. تبوح، في اتصال هاتفي بوالدها، عن تردّدها إزاء إقامة علاقة بحبيب لها، فيُجيبها الوالد بما يُعتبَر أجمل ردٍّ إنساني وأخلاقي لأبٍ إزاء لحظةٍ كهذه. ولعلّ هذا المشهد، بكيفية تادية جورج خبّاز دور الأب بصدقٍ إنسانيّ بهيّ، يبقى أحد أجمل مشاهد الفيلم، وأعمقها وأمتنها، دراميّاً وجمالياً وحِسّياً، خاصّة مع جلوس مريّ/ نادين لبكي إلى جانبه، فيبدوان معاً في أجمل لحظة صادقة إزاء علاقة أهل بابنة تُراهقة، تخطو خطواتها الأولى إلى مرحلةٍ أخرى من عمرها.

مشاهد عدّة مُثيرة للانتباه: الصدام القاسي بين مريم وشريف، الصدام الأقسى بين جنى وزياد، ردّ فعل مريم وجنى (حركة وتعابير وجه وجسد ونظرات، إلخ)، اعتراف ربيع بمثليته الجنسية، بلاغة وليد في قوله إنه يخضع لعلاج نفسيّ. هذه مسائل مشغولة بحرفية سينمائية، وبأداء يقول إنّ كلّ عفوية فيه مبنية على مهنيّة متينة الصُنعة. حكاية «أصحاب... ولا أعزّ» معروفة: هذه نسخة عربية من الفيلم الإيطالي «غرباء تماماً» (Perfetti Sconosciuti)، لمخرجه باولو جينوفيزي (2016)، وعنوانه العالمي بالإنكليزية Perfect Strangers. النسخة العربية مشغولة بحرفية سينمائية، تمزج المهنيّة الفنية والتقنية والدرامية، رغم كونها منقولة عن النصّ الإيطالي الأصلي، بأداء يرتكز على بساطة التعبير والحركة والنبرة، وعلى عفوية منبثقة من اختبارات، ومتأتية من مصداقية الشخصيات، التي تعكس أشياء كثيرة من تفاصيل العيش في مجتمع عربيّ، لا يزال منفضّاً عن قول حقائق يوميّاته في العلاقات والحبّ والجسد والجنس والصداقة والانفعال. حيوية الحوارات ومصداقيّتها متلائمتان مع واقع عربيّ، يُخفي أكثر مما يَكشِف، ويَختبئ ويُخبّئ أكثر مما يَظهر ويُظهر.

يستلهم المسلسل بعض ملامحه من أفلام رعب مثل «الخاتم»

متابعة

«بلاكبيري» إلى متحف الهواتف النقالة الافتراضي

عمّار فراس

في الرابع من الشهر الماضي، توقف كل خدمات جهاز «بلاكبيري»! الهاتف النقال الذي ينتمي إلى حقبة سابقة، لم تعرف واتساب، والـ 4G، ووسائل التواصل الاجتماعي. هذا التوقف، أعلنته أغلب الصحف العالمية، التي عنونت مقالاتها بـ«موت بلاكبيري»، السبب هو تصريح الشركة مؤخراً أن ما يقدّمه الجهاز، من مكالمات، واتصال بالإنترنت، والرسائل النصية... إلخ، توقفت عن الخدمة. تربع «بلاكبيري» على عرش الهواتف في نهاية التسعينيات وبداية الألفية الثانية، ليس بسبب لوحة المفاتيح التي يحويها فحسب، بل ميزة الرسائل المشفرة التي يمكن تبادلها بين مستخدميه، ما جعله لعبة الأغنياء المفضلة والأطفال المدللين، ناهيك عن سياسات الخصوصية التي يحويها، ما جعله ملجأ للعديد من الشركات التي أرادت خلق نظام تواصل داخلي بين موظفيها.

الصفعة التي تلقتها شركة «بلاكبيري» الكنديّة كانت في عام 2007، عندما ظهر «آيفون». منذ تلك اللحظة، بدأت حصة الشركة في السوق تتراجع، بالرغم من اعتماد بعض نسخه على نظام تشغيل أندرويد، لكن الأوان قد فات؛ فالشركة التي كان سعر سهمها 147 دولاراً، الآن يبلغ سعر السهم نحو ثمانية دولارات، ما يذكرنا بما واجهته شركة «نوكيا» عملاق الهواتف النقالة، التي يمكن القول إنها تلاشت بعد طرح «آيفون».

هذا الموت ليس مفاجئاً؛ إذ أعلن المدير التنفيذي للشركة عام 2016 تحولها إلى البرمجيات، خصوصاً تلك الخاصة بالأمن الرقمي. وأشارت الشركة، في إعلانها عن النهاية، إلى أنه على المستخدمين الآن الاعتماد على أجهزة جديدة، وكان «بلاكبيري»، حسب بعض المقالات، ليس إلا خردة أو ثقالة للورق، خصوصاً بعد فشل الشركة بتقديم هواتف تدعم الجيل الخامس الذي أعلنت عنه عام 2020، ولكن حتى الآن، لا جديد.

يذكر مراقبو التكنولوجيا العديد من الأسباب التي أدت إلى انهيار الشركة، كحيرتها بين تقديم جهاز محمول لرجال الأعمال، أو جهاز يمكن للجميع استخدامه. هذه الأزمة تتجلى في BBM music، الذي لم يسمع به أحد، ترافق ذلك مع رفض الشركة التعاون مع الشركات الأميركية حين انتقلت إلى الولايات المتحدة. الملفت أيضاً هو تعطل خدمة الطوارئ في هواتف «بلاكبيري»، أي حتى إمكانية الاتصال بالشرطة أو الإسعاف لم تعد قائمة، ما يعني أن من يمتلك هذا الهاتف، ووجد نفسه في موقف خطر مُهدداً حياته، سيموت هو وهاتفه، وكان الشركة تقول إنه لا يمكن الاعتماد على «بلاكبيري» حتى لإنقاذ حياة أحدهم، وكأنه مات مع مستخدميه إن لم يسارعوا لشراء غيره.

ما يمكننا فعله الآن، بعد تلاشي «بلاكبيري»، هو زيارة متحف الهواتف النقالة الافتراضي، وتأمل صور الموديلات السابقة، تلك التي تعود إلى عام 2002 مثلاً، حيث الشاشة بدائية، تشبه تلك الخاصة بالآلة الحاسبة، مروراً بالتصميمات الأشد عصرية، وتنويعات لوحة المفاتيح، التي كانت وما زالت تمتلك سحراً خاصاً؛ فضغط الأحرف والأرقام مختلف في قيمته وحساسيته عن «لمس» الشاشة، التي لم تعد مستقلة، بل أمست جزءاً من عملية استخدام الهاتف النقال، في ما يشبه أفلام الخيال العلمي الكلاسيكية.

انفصال لوحة المفاتيح عن الشاشة كان يُكسب «الكتابة» قيمة مختلفة عما هي الآن، فهناك مسافة ما بين عملية إنتاج النص (لوحة المفاتيح) ومساحة تلقيه (الشاشة).. هذه المسافة نحافظ فيها على نوع من الانفصال بيننا وبين الشاشة، التي لا تبتلع كل شيء، فلوحة المفاتيح وسيط فيزيائي بيننا وبينها، نحافظ فيه على «أصواتنا» الداخلية، ولا نصبها مباشرة على الشاشة.

لم يمر حدث «موت» جهاز «بلاكبيري» من دون دغدغة للذاكرة، وبعض النفحات النوستالجيّة؛ إذ نقرأ في مجلة Elle العالميّة، تحية إلى هواتف «بلاكبيري» من قبل «مانسي شاه»، التي تستعيد ذكرياتها في التسعينيات مع الهاتف الذي كبرت معه، لتحدثنا عن «زمن» لم تكن المحادثات فيه آنيّة، وكان مصطلح BB pins متداولاً، الميزة التي تتيح لمستخدمي ذات الهاتف الدردشة مع بعضهم بعضاً، من دون الاضطرار إلى الكشف عن هويتهم، ناهيك عن أن هذه الخدمة مجانيّة، وغير محدودة، بعكس الرسائل القصيرة في تلك الفترة.

أعلن المدير التنفيذي للشركة عام 2016 تحوّلها إلى البرمجيات

الفصال لوحة المفاتيح عن الشاشة أكسب «الكتابة» قيمة مختلفة عما هي الآن (سيزار راتخل/ فرانس برس)

أزياء

أسابيع الموضة تتوزع على عواصمها

ينتظر عشاق ومتابعو الأزياء في العالم عودة أسبوع الموضة في ميلانو، بعد مرور عامين على جائحة كورونا، التي استبدّت بإيطاليا

بيروت ـ العربي الجديد

يواجه مصممو الأزياء في العالم تحديات وفيرة. السبب، بالطبع، أصبح معروفاً؛ فبين جائحة كورونا التي «انطلقت» قبل سنتين، وبين مواقع الأزياء البديلة التي تسيطر حالياً على هذه الصناعة، وتنشط بشكل سريع وفق التطبيقات المخصصة لذلك، يتارجح هؤلاء المصممون.

ينتظر عشاق ومتابعو الأزياء في العالم عودة أسبوع الموضة في ميلانو. الجميع ينتظر عودة «غوتشي» إلى العروض هذه السنة، بعد موسمين من التوقف بسبب انتشار فيروس كورونا، وما عانته إيطاليا تحديداً من الوباء في البدايات.

بينما ستؤخر باريس، أيضاً، أسبوع الموضة، ليصبح ما بين الثامن والعشرين من فبراير/شباط إلى الثامن من مارس/ آذار المقبل.

لفتت دور الأزياء العالمية، في الخريف الماضي، المتابعين عبر التصاميم التي استعرضت في عواصم الموضة، باريس وميلانو ولندن، وكان الخط الذي التزمت به دار «كلوي» فساتين طويلة مميزاً، ما شكل انقلاباً على خط «كلوي» الذي تميز لسنوات بقصّات وإكسسوارات مثيرة، بطابع يضج بالأنوثة. ولم توفر «كلوي» هذه السنة إدراج موضة التنانير المريحة الخاصة بفصل صيف.

في المقابل، أظهرت خطوط الموضة الأخرى في باريس، عودة واضحة لعصر الستينيات. هكذا، أخرجت «ديور» مجموعتها الجديدة، وجاءت التعليقات على «ديور» بأنها التزمت هذه المرة بالخطوط المريحة، وهو أمر أكده أنطوني فاكاريلو، مصمم الدار الحالي، مثنياً على الأشكال والتصاميم التي ظهرت لهذا الموسم، وما أدرج على لائحة موضة الصيف المقبل.

مصمم الأزياء اللبناني، أنطوان الفارح، يحاول مجدداً الإبقاء على عناصر تقليدية تميز بها منذ انطلاقته قبل سنوات.

يقدم الفارح في مجموعته الجديدة فساتين خاصة بالسهرات، ربما ما يميزها في المخمل بألوانه وسحره الذي يحمل «الفخامة»، ولا يبدو أن الفارح تأثر «بجنون» خطوط الموضة العالمية او الانقلاب الحاصل، على العكس يبدو أنه تفرد هذه المرة بمجموعة مختلفة في التنفيذ، لكنها تحمل التجانس، مثل الكتف المكشوف بتصميم مخملي أنيق جداً.

يقول أنطوان إن هذه المجموعة هي الأقرب له؛ لأنه اعتمد القماش المخملي بشكل كامل، ليشكل كل فستان حالة مختلفة، كما عبّر الفارح عن سعادته الكبيرة بالإصداء الإيجابية حول المجموعة، خاصة أنها تتميز بطابع جديد يتطابق مع أفكاره ويتناسب مع كافة الأذواق.

من ضمن المجموعة، لتبيان الاختلاف، وحول خطوط الموضة العالمية، يرى الفارح، أن الجميع هذه المرة عاد إلى الكلاسيكية، وهذا أمر مفروغ منه في أي مجموعة أو تصاميم، لا يهم إن كانت في فصل الصيف، عناصر جديدة، أو ألوان في بعض التصاميم أو مخصصة لموضة الشتاء، الأهم هو الحفاظ على هذا الرونق الذي يبعثه الخط الكلاسيكي، وإضافة ما يمكن أن يتماشى مع حاضرنا اليوم. وفعلاً، أنجز الفارح مجموعة جذابة، مشغولة بإتقان، تميزت بتناسق واضح للألوان.

من مجموعة أطوان الفارح الجديدة (المكتب الإعلامي للمصمم)